المسرح ودوره في توعية الطفل بالغذاء الصحي خلال نظرية قبعات التفكير الست

د. شيرين مصطفى السيد الجلاب

مدرس علوم المسرح

قسم العلوم الأساسية – كلية التربية للطفولة المبكرة

جامعة الإسكندرية

sherin.mostafa@alexu.edu.eg

مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية

معرف البحث الرقمي DOI: 10.21608/jedu.2021.98779.1481

المجلد الثامن العدد 40 . مايو 2022

الترقيم الدولي

P-ISSN: 1687-3424 E- ISSN: 2735-3346

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://jedu.journals.ekb.eg/

موقع المجلة http://jrfse.minia.edu.eg/Hom

العنوان: كلية التربية النوعية . جامعة المنيا . جمهورية مصر العربية

مستخلص الدراسة

للغذاء تأثير بارز على عمليات النمو المعرفي ومدى القدرة الإدراكية للتفاعل مع مفردات البيئة، فضلاً عن نوعي الاستيعاب تجاه المثيرات المتنوعة، فالأطفال يحتاجون إلى النمو بشكل صحيح لكي يكونوا أقوياء، الأمر الذي لا يتحقق إلا بالحصول على القدر الكافي من الغذاء الصحي، فهناك علاقة وطيدة بين تناول الأطفال للغذاء الصحي متكامل العناصر وسلامة الجسد من أمراض سوء التغذية، الأمر الذي ينعكس على مجالات الحياة خاصة العلمية والاجتماعية، "فالتغذية السليمة للطفل تعطيه نشاطًا وقوة وقدرة على الانتباه والتركيز لأوقات طويلة، واهتمام بالعمل والمشاركة الإيجابية، على عكس التغذية غير السليمة التي تسبب التعب والضعف العام ، وعدم القدرة على الانتباه وسرعة الغضب والخمول الأمر الذي يؤكد ضرورة إكساب الأطفال عادات غذائية صحيحة منذ الصغر لما لها من دور في تشكيل شخصية الطفل مع أقرانه، لكنه يصعب إقناع الطفل بضرورة تناول غذاء صحي أمام إفراط الإعلانات التجارية والوجبات السريعة التي توضع بها أنواع من مكسبات الطعم بطريقة قد تسبب إدمان تناولها.

Summary of the research

Food has a prominent effect on the processes of cognitive development and the extent of the cognitive ability to interact with the vocabulary of the environment, as well as the two types of assimilation towards various stimuli. Children need to grow properly in order to be strong, which can only be achieved by obtaining an adequate amount of healthy food. Children's eating of healthy food with integrated elements and the safety of the body from malnutrition diseases, which is reflected in the areas of life, especially scientific and social, "Proper nutrition for the child gives him activity, strength, ability to pay attention and focus for long times, interest in work and positive participation, Contrary to improper nutrition, which causes fatigue, general weakness, inability to pay attention, irritability and lethargy, which confirms the need for children to acquire correct eating habits from an early age because of their role in shaping the child's personality with his peers, but it is difficult to convince the child of the need to eat healthy food in front of excessive Commercials and fast food that contain types of flavoring additives in a way that may cause addiction.

الكلمات المفتاحية:

الغذاء الصحي

نظرية

قبعات التفكير الست

مسرح الطفل

Key Words.

Healthy food

theory

Six Thinking Hats

children's theater

المسرح ودوره في توعية الطفل بالغذاء الصحي خلال نظرية قبعات التفكير الست

د. **شيرين مصطفى السيد** (*)

مقدمة الدراسة:

للغذاء تأثير بارز على عمليات النمو المعرفي ومدى القدرة الإدراكية للتفاعل مع مفردات البيئة، فضلاً عن نوعية الاستيعاب تجاه المثيرات المتنوعة، فالأطفال يحتاجون إلى النمو بشكل صحيح لكي يكونوا أقوياء، الأمر الذي لا يتحقق إلا بالحصول على القدر الكافي من الغذاء الصحي، فهناك علاقة وطيدة بين تناول الأطفال للغذاء الصحي متكامل العناصر وسلامة الجسد من أمراض سوء التغذية، الأمر الذي ينعكس على مجالات الحياة خاصة العلمية والاجتماعية، "فالتغذية السليمة للطفل تعطيه نشاطًا وقوة وقدرة على الانتباه والتركيز لأوقات طويلة، واهتمام بالعمل والمشاركة الإيجابية، على عكس التغذية غير السليمة التي تسبب التعب والضعف العام ، وعدم القدرة على الانتباه وسرعة الغضب والخمول"[(1)] هذه الانعكاسات السلبية لسوء التغذية تنعكس على عمليات التحصيل الدراسي والقدرة على التلقي ،حيث إن "الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية أقل ذكاء من الذين يتمتعون بتناول غذاء صحي، الأمر الذي يؤكد وجود علاقة بين نمط الغذاء وحدة الذكاء لديهم"[(2)].

الأمر الذي يؤكد ضرورة إكساب الأطفال عادات غذائية صحيحة منذ الصغر لما لها من دور في تشكيل شخصية الطفل مع أقرانه، لكنه يصعب إقناع الطفل بضرورة تناول

(*) مدرس علوم المسرح، قسم العلوم الأساسية، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة الإسكندرية.

(1) نرجس حبيب (د) (1991)، "الطهي علم وفن"، دار المعارف، القاهرة، ص 2، 12.

(2) علاء جابر السيد عبود (د) (2000)، "العلاقة بين النظام الغذائي ومظاهر السلوك العدواني والذكاء"، مخطوط دكتوراه غير منشور، معهد الدراسات العليا للطفولة، ص 54.

غذاء صحي أمام إفراط الإعلانات التجارية والوجبات السريعة التي توضع بها أنواع من مكسبات الطعم بطريقة قد تسبب إدمان تناولها.

ومن ذلك لاحظت الدراسة ضرورة مقاومة هذه العادات الغذائية السلبية، خلال تقديم أفكار وطرق من الممكن التوجه بها، لتحقيق الهدف منها خاصة لطفل المراحل المبكرة. فعملية التوعية بالغذاء الصحي لن تحقق الهدف إذا تمت خلال الطرق المباشرة التقليدية التي تعتمد على (افعل ولا تفعل)، كما أنه لن يتمكن شخصًا بمفرده أن يقدم أسلوبًا يحدث تأثيرًا إيجابيًا من الممكن تعميمه، من ذلك لجأت الدراسة إلى الهيئات والمؤسسات التابعة لمنظمة حقوق الطفل وسلامة الغذاء، التي تهتم بتوفير كافة السبل لنشر الوعي في شتى المجالات ، ومن بينها الوعي بالغذاء الصحي عن طريق المبادرات المجتمعية، حيث تم إطلاق مبادرة (سلامتك في غذائك) التي تهدف تمكين الجمعيات الأهلية من نشر الوعي الغذائي في المناطق النائية الأكثر احتياجًا وتضررًا، حيث "انتشار أمراض سوء التغذية بين الأوساط الفقيرة بدرجة أكبر من ذات المستوى الاقتصادي المرتفع، فكلما انخفض الدخل زادت أهمية التوعية الغذائية"[3].

وقد حرصت الدراسة على المشاركة في هذه المبادرة، وتنفيذ البرنامج التدريبي في (جمعية الرضوان) بمنطقة الظاهرية بحي شرق محافظة الإسكندرية، وهي إحدى الجمعيات المشاركة في المبادرة، حيث تم تدريب (100 طفل) يتراوح أعمارهم من 6 إلى 12 عام، فضلاً عن نقل الأفكار التي سيتم تنفيذها مع الأطفال إلى عشرين ميسرة من القائمات على تربية الطفل في المنطقة ذاتها.

ولكي تتمكن الدراسة من تحقيق الهدف تم توظيف فن المسرح بلغاته المتنوعة، استنادًا على قدرته في توصيل الرسالة المستهدفة بطرق متنوعة تعمل على إرضاء أنماط التفكير كافة، كما إن الدراسة لم تقصر اهتمامها على التوعية بالغذاء الصحي فحسب، إنما سعت إلى تعديل الاتجاه السلبي لدى الأطفال، وتحويله إلى إيجابي خلال منح الأطفال سبل

(3) علاء جابر السيد عبود (د) (2000)، سبق ذكره، ص 54.

التفكير في ماهية الوعي الغذائي والتوغل في معتقداتهم ومناقشتها، وتصنيفها ومناقشة انعكاساتها الضارة والنافعة على كافة مهاراتهم.

وقد اهتمت الدراسة بإقناع الأطفال أولاً باعتبار الإقناع "عملية تهدف إلى تغيير موقف أو سلوك شخص أو مجموعة ما تجاه بعض الأحداث أو الأفكار أو المواقف، وذلك بوساطة استخدام الكلمات المكتوبة أو المنطوقة أو أدوات بصرية لصناعة حالة شعورية معينة، لتحقيق هدف ما خلالهم"[4].

وبما إن الإقناع يستهدف التغيير خلال التفكير لأنه عمليات "فكرية يحاول فيها أحد الطرفين التأثير في الآخر"[5] ، فقد وظفت الدراسة نظرية قبعات التفكير الست لما تتمتع به من تنظيم منضبط لتحقيق الإقناع عن طريق الانتقال من أسلوب تفكير لآخر ، وصولاً إلى تحقيق الهدف، فعملية تعديل السلوك الغذائي تبدأ بالإقناع لتحقيق الاقتناع الذي يخلق رقابة ذاتية نابعة من أهمية التغيير ، والتعديل للسلوكيات الغذائية السلبية، ولكي يقتنع الطفل لابد من التوجه له بأنشطة متنوعة في تناول القيمة والمعلومة، هذا الأسلوب الذي يبدأ من إعمال العقل، استهدفت به الدراسة خلق أسلوب حياة غذائية صحية مستمرة ومستدامة.

وقد وجدت الدراسة مبتغاها في نظرية قبعات التفكير الست، وتوظيفها في تشكيل السلوك الغذائي الصحي بشكل مرحلي مقنع، خلال تجسيد سمات التفكير لكل قبعة بلغات اللعبة المسرحية، التي تتمتع بالإبهار وإثارة البهجة لدى أطفال المبادرة، خاصة انتمائهم إلى طبقة اقتصادية قد تفتقر لمثل هذه الوسائل التي قد تكون متاحة بشكل أكبر للطبقات الأيسر حالاً.

وخلال تحقيق هدف الدراسة تم التمهيد لتحويل الفكر التوعوي حول الغذاء الصحي إلى تجربة مسرحية جماهيرية، يتشارك بها أطفال المبادرة وفق مهاراتهم نصًا وعرضًا.

---

(4) معنى الإيقاع: دليل مصطلحات هارفرد بزنس ريفيhttp://www.hbrabaic.com .

(5) كيت كينان (1990)، "أساليب الإقناع الإداري"، مركز التعريب والترجمة، بيروت، ص 7.

أهمية الدراسة:

كونها دراسة ميدانية تتبنى أنماط التفكير ، لتحقيق ونشر الوعي الغذائي لدى الطفل، خلال توظيف أساليب إبداعية عبر لغات المسرح بشكل تفاعلي في البيئات النائية بهدف الارتقاء بالطفل، خلال إدراك ماهية الغذاء الصحي وأهميته، ومن ثم اتخاذه أسلوب حياة.

إشكالية الدراسة:

تكمن في توظيف نظرية قبعات التفكير الست، بهدف تمكين الطفل من تكوين قناعة ذاتية بأهمية الوعي بالغذاء الصحي وماهيته خلال توظيف لغات المسرح المتنوعة، لتحقيق الهدف وتجسيد الرسالة التوعوية.

وقد تمثلت الإشكالية في تساؤلات عدة، وذلك على النحو الآتي:

1- ما أهمية توظيف نظرية قبعات التفكير الست لتحقيق التوعية بالغذاء الصحي؟

2- كيف تم إكساب مهارات لغات المسرح للقائمين على تربية الطفل لنشر التوعية بالغذاء الصحي؟

3- كيف تم تكوين قناعة ذاتية لدى أطفال المبادرة حول أهمية الوعي بالغذاء الصحي خلال توظيف نظرية قبعات التفكير الست؟

4- ما أهمية تجسيد القيم والعادات الغذائية الصحية خلال لغات المسرح مع أطفال المبادرة؟

5- كيف تمكن أطفال المبادرة من نقل رسالة التوعية بالغذاء الصحي خلال العرض المسرحي والأفكار الإبداعية المجسدة إلى جمهور العرض المسرحي المقدم في ختام المبادرة؟

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج التطبيقي لملاءمته لموضوعها.

(التوعية بالغذاء الصحي خلال نظرية قبعات التفكير الست) (*)

قبعات التفكير الست " هي قبعات نفسية وهمية تهدف توجيه الشخص للتفكير بطريقة معينة ثم يطلب منه التحول لطريقة أخرى"[6].

وقد أوضحت تلك النظرية أن التفكير له ستة أنماط لكل نمط قبعة تعبر عنه، ولها لون خاص يميزها وفق سمات التفكير، ويتم توظيف تلك الأنماط في تناول الموضوعات خلال الحوار والمناقشة والتحليل بقصد التفكير بها لتحقيق هدف ما، وذلك "خلال قدرتها على معاونة الذهن أن يكون منظمًا خاليًا من المشوشات حتى يكون التفكير بناءً"[7] ويتم ذلك عن طريق التركيز على نمط معين من أنماط التفكير أو بمعنى أدق على قبعة من قبعات التفكير، وتوجيه كافة الطاقات الذهنية للأمر المنوط بالبحث والتفكير، وبذلك تكون الإنتاجية أفضل وأكثر دقة دون إهدار للوقت، الأمر الذي يجعل نسبة النجاح في المهمة أفضل وأكثر دقة كما أن عملية التنوع في نمط التفكير تفتح آفاقًا للإبداع والابتكار وتتيح فرصة أفضل للتعمق والإدراك لكافة جوانب المهمة أيًا كان نوعها وطبيعتها، فضلاً عن أنها مناسبة للأطفال والكبار لما تتمتع به من مرونة في التناول والتوظيف.

فقد هدف (إدوارد دي بونو) Edward de Bono في نظريته "إلى عرض مفهوم بسيط يتيح الفرصة للمفكر أن يقوم بعمل واحد في الوقت الواحد بهدف الفصل بين العاطفة والمنطق وبين الإبداع والمعلومات"[8].

وقد ميز كل قبعة بلون معين يتفق مع الغرض منها وذلك على النحو الآتي:

"القبعة البيضاء ← التفكير الحيادي

القبعة الحمراء ← التفكير العاطفي

(*) إدوار دي بونو، الحاصل على دكتوراه الطب وعلم النفس والفلسفة، مبتدع برنامج كورت لتطوير تفكير الأطفال ووسائل التفكير الإبداعي.

([6])إدوار دي بونو (2001)، "قبعات التفكير الست"، ترجمة: خليل الجيوسي، الإمارات العربية، ص 35.

([7]) نفسه، ص 50.

([8]) نفسه، ص 20.

القبعة السوداء ← التفكير السلبي

القبعة الصفراء ← التفكير الإيجابي

القبعة الخضراء ← التفكير الإبداعي

القبعة الزرقاء ← التفكير الموجه"[9]

فالقبعات تتيح للفرد القدرة على أن يدرك ويفهم ويقيم ويكون انطباعًا شاملًا وصولاً لاتخاذ القرار، المبني على الإدراك والقناعة الذاتية.

وقد وظفت الدراسة سمات التفكير لقبعات دي بونو في مراحل التدريب المختلفة، سواء أكان مع الميسرات القائمات على تربية الطفل أو مع الأطفال أنفسهم، مع الأخذ في الاعتبار أنها لم تتطرق لكشف ماهية القبعات باعتبارها وسيلة لتحقيق هدف المبادرة وليست غايتها.

(إكساب مهارات لغات المسرح لدى الميسرات لتوظيفه في نشر الوعي بالغذاء الصحي)

عقدت الدراسة مع الميسرات القائمات على تربية الطفل حلقة نقاش ، استنتجت خلالها وجود وعي كبير لديهن بماهية الغذاء الصحي، خلال الخبرات الحياتية أو التحصيل الأكاديمي، خاصة وإن معظمهن أمهات يحرصن على تقديم غذاء صحي لأطفالهن، فترتب على ذلك سعى الدراسة لإيجاد مدخلًا يستحوذ على اهتمامهن ويخلق نوعًا من التشويق والرغبة في المعرفة، فتساءلت الدراسة عن مشاعرهن ووجهة نظرهن تجاه المبادرة ، ومدى جدوى البرنامج التدريبي في تحقيق الهدف، وهنا تمكن السؤال من كشف حقيقة الشعور لدى كل منهن، حيث ذكرن أن وجودهن في هذه المبادرة أمر تكليف من إدارة الجمعية والالتزام بالحضور شرط حصولهن على العائد المادي، فعملية التواجد في التدريب لم يكن الدافع خلفها الرغبة في التطوير، هذه الطاقة السلبية سوف تعيق قدرتهن على الإقناع وتحقيق الهدف، لذلك كان لزامًا تحويل تلك الطاقة إلى إيجابية ، خلال خلق

---

(9) موقع إدراك للتفكير http://www.Idrac.orglarabicIndex.asp .

قنوات اتصال مبنية على مدى الفائدة التي تعود عليهن من التدريب، متمثلة في اكتساب الكثير من المهارات الفنية ، التي تنعكس عليهن إيجابيًا في الحياة العملية والمهنية بشكل عام وفي تحقيق أهداف المبادرة بشكل خاص، حيث تتبنى المبادرة أساليب إبداعية مبتكرة مبنية على فنون المسرح بهدف نشر التوعية الغذائية لدى الأطفال.

وقد حرصت الدراسة على الانتقال بين مراحل التدريب بصورة منضبطة الأهداف وفق سمات قبعات التفكير الست، حيث توظيف كل منها وفق احتياجات المرحلة، بهدف تحقيق الناتج المعرفي والمهاري، فضلا عن استغلال ساعات التدريب بالشكل الأمثل بعيدًا عن المشوشات التي قد تعيق تحقيق الهدف.

وقد تنوعت المهارات التي تم تدريبهن عليها، كالتدريب على مهارات الحكي وتوظيف الدمى بأشكالها المتعددة وطرق تحريكها، وطرح المعلومات على لسان الدمى، خلال ارتجال حدث مسرحي مع التدريب على الأساليب التي تمكن الأطفال من المشاركة في كافة المراحل الإنتاجية والإبداعية، فضلًا عن ابتكار الكثير من الألعاب الفنية القائمة على المهارات الحركية والصوتية وغيرها من الأساليب الفنية. **(شكل رقم 1)**.

وقد تم ذلك خلال تقسيم الميسرات إلى مجموعات بهدف، التدريب على ماهية التعلم خلال فريق وفتح باب النقاش وتبادل الأفكار الإبداعية، التي تحقق التوعية بالغذاء الصحي بالشكل الأمثل.

(قبعات التفكير الست ودورها في التوعية بالغذاء الصحي خلال ألعاب المسرح المختلفة)

تتسم فئة الأطفال التي تم استهدافهم بعدد من السمات التي أدركتها الدراسة وحرصت على أخذها في الاعتبار وهي:

- إن معظم الأطفال المشاركين يعانون من أمراض سوء التغذية خاصة **(الأنيميا- السمنة- النحافة)** (*) وما ترتب عليها من آثار جانبية تنعكس على العمليات الحيوية والتفاعل الاجتماعي لديهم.
- مشاركة أغلب الأطفال في برنامج المبادرة كان بسبب إجبار الأمهات لهم، لأن كل طفل له مكافأة مادية مقابل كل يوم مشاركة، الأمر الذي انعكس سلبًا عليهم، وجعل عملية التواصل تتطلب كثيرًا من الإجراءات للتهيئة والاحتواء بهدف التلقي الإيجابي.
- تنوعت أعمار الأطفال ما بين 6 إلى 12 سنة، كما تم تكوين مجموعات دون الاهتمام بالمرحلة العمرية، الأمر الذي أثار غضب من هم أكبر سنًا بسبب وجودهم في نفس القاعة مع الأصغر سنًا، وقد أدركت الدراسة ضرورة احتواء المراحل العمرية والأنماط والفروق الفردية المختلفة، حتى يتحقق الهدف المنشود.

ولكي تتمكن الدراسة من تخطي كافة العراقيل بنت برنامجها على عدد من الألعاب المسرحية، التي تعمل على منح الطفل مساحة من التعبير عما يختزنه من طاقة سلبية، خلال الإقناع والإمتاع فجاء توظيف نظرية قبعات التفكير الست وذلك للأسباب الآتية:

"تمثل تلك النظرية إطارًا للتفكير يتمتع بمميزات متعدد وهي [10]:

(*) حيث اهتمت المبادرة بتوفير الجانب الطبي الذي قام بالكشف على الأطفال وتشخيص حالتهم الصحية وتحديد نوعية المرض الناتج عن سوء التغذية، كما تم توفير فريق متخصص في الغذاء وطرق طهي الوجبات بصورة صحيحة قام بتدريب أمهات الأطفال على ذلك، واقتصر دور الدراسة على الجانب الفني التوعوي سواء للميسرات أو الأطفال خلال فنون المسرح حتى تكتمل المنظومة التوعوية.

([10]) إدوار دي بونو (2001)، سابق ذكره، ص 40، 45.

1- تشجيع التفكير المتوازي:

فالتفكير المتوازي يلائم موضوع المبادرة، حيث يتلقى الطفل المعلومة العلمية أو السلوكية، ومن ثم يقوم بربطها بمواقف حياتية تظهر ماهية اتجاهاته وميوله نحو الخبرات المكتسبة، وبعد أن يدركها يقوم بتحويلها إلى فكرة إبداعية نابعة من فنون اللعبة المسرحية.

2- تخصيص مساحة وزمن للتفكير الإبداعي:

فالأسلوب المنظم يتيح لكل مرحلة من مراحل التفكير خلال القبعات أن تحصل على الوقت الملائم لتحقيق الهدف، الأمر الذي يمنح الطفل الفرصة لاستيعاب الجزء المطروح وإدراك كافة جوانبه، بالصورة التي تمكنه من الإبداع وإطلاق الخيال دون عراقيل.

3- توجيه التفكير نحو أهداف معينة:

فهي تساعد الطفل على الدقة وتحديد الهدف والقدرة على المعرفة، ومن ثم توجيه طاقته الذهنية دون تشتيت، وبذلك يتمكن من الحصول على الإجادة والإفادة.

4- تحول التفكير من نقطة إلى نقطة:

حيث تدريب عقل الطفل على المرونة والتنوع واستيعاب المتغيرات وطرق التكيف معها، خلال الانتقال السلس وفق احتياجات الهدف، الأمر الذي يمنحه القدرة على توظيف قدراته بشكل أفضل، خلال التفكير والبحث والمعرفة وصولاً لاتخاذ القرار.

5- الفصل بين الأنا والأداء:

حيث يدرك الطفل أن تأثيره وإثبات وجوده ليس بشخصه أو شكله أو مكانته الاجتماعية، وإنما بمدى قدرته على الابتكار والتفكير بالشكل الصحيح، وتوظيف الإمكانات المتاحة ليس بصورة فردية وإنما ضمن فريق، حتى يعتاد التعاون وربط نجاحه بالآخر، فتتلاشى الذات الفردية (الأنا) وتتغلب الذات الجماعية التي تعتمد على الكفاءة في الأداء.

6- تتيح الفرصة لاستكشاف موضوع ما بعمق وتخصص:

حيث تتبنى مرحلة من مراحل التفكير وفق سمات محددة تختص بها كل قبعة، هذا الأسلوب المنظم المتنوع يجعل المرحلة الأخيرة من مراحل التفكير حصاد لكل المراحل

السابقة، حيث تتكون نظرة شاملة عميقة مدركة لكافة الأبعاد لموضوع ما أو مهمة مهما اختلف نوعها أو طرق إنجازها، لأن هذه النظرة الشمولية مبنية على مراحل من البحث والتحليل والتجريب خلال المشاركة الفاعلة، وبذلك يتحقق لدى الطفل عنصر الإقناع ومن ثم تعديل الاتجاه.

هذه المميزات التي تمتاز بها قبعات التفكير الست، تمكن من وضع آلية محددة الأهداف والعناصر المحكومة بالتوقيت الزمني لكل مرحلة بشكل عام، وما تحتويه من مهام بشكل خاص، ليس هذا فحسب فنظرية قبعات التفكير الست لديها مرونة في اختيار القبعة التي يتم البدء خلالها بناء على الهدف والفئة المستهدفة والإمكانات، بل من الممكن استخدام القبعات جميعها أو بعضها أكثر من مرة وفق الرؤية والهدف.

يقول (دي بونو) "لا يوجد ترتيب ملزم لاستخدام القبعات، فمن الممكن استخدام القبعة أكثر من مرة، كأن نستخدم القبعة الصفراء قبل السوداء، وإذا استخدمنا السوداء للتقييم النهائي نتبعها بالحمراء لبيان مشاعرنا تجاه الفكر بعد تقييمها، فاختيارنا مرهون بأهدافنا"[11].

وقد طرح ترتيبًا لقبعاته باعتباره نموذجًا مقترحًا يرشد به مستخدمي النظرية "نبدأ بالقبعة البيضاء وإن وجدت مشاعر نبدأ بالحمراء، بعد البيضاء يمكن استخدام الخضراء لابتكار البدائل، ثم تقييم البدائل بالسوداء، ثم نعود للحمراء لتعبر عن مشاعرنا وهكذا"[12].

فمن هذا المنطلق قامت الدراسة بترتيب استخدام القبعات بالصورة التي تلائم الفئة المستهدفة بكل سماتها المختلفة، ليس هذا فحسب وإنما جاء الترتيب بناءً على الهدف المراد تحقيقه.

(ترتيب قبعات التفكير الست وفق الهدف الذي تسعى له الدراسة)

([11]) مركز رعاية الموهوبين في جدة: ddahebo.you.sa/books/kabab
وانظر في: عبد الرحيم محمد (د)، "مفهوم القبعات الست" www.auna.com
([12]) دعاء طلعت سيد (2018)، سيكولوجية قبعات التفكير الست
www.debonagroup.com

لم تغفل الدراسة كافة التفاصيل الخاصة بالأطفال المشاركين من حيث الفئة العمرية والانطباعات السلبية تجاه التدريب، الأمر الذي ألزمها ترتيب القبعات وفق سمات كل منهم، وتطويعها لتحقيق الهدف وقد تحقق ذلك على النحو الآتي:

1- القبعة الحمراء:

فالقبعة الحمراء تهتم "بما يكمن في العمق من عواطف ومشاعر، وتقوم على الحدس وتغطي المشاعر والعواطف والجوانب الإنسانية، كما أنها تعطي الفرد حق التعبير عن مشاعره وانفعالاته دون إلزامه بالتبرير"[13].

ولكي تطلق الدراسة العنان للأطفال للتعبير عن مشاعرهم تم استقبالهم عبر تقديم مسرح عرائس ارتجالي، حيث قدمت الدمى حوارًا مرتجلاً بين شخصيتين، فالأولى رافضة لفكرة وجودها بالتدريب، والثانية تتحاور معها لتعرف سبب الرفض، وتحاول إقناعها بأهمية التدريب ومدى المتعة والفائدة منه، طارحة كافة الأزمات التي يعاني منها الأطفال على اختلاف فئاتهم العمرية وأنماطهم ومثال ذلك:

دمية (1): أما مش عارفة ماما جابتني ليه؟

أنا مش عاوزه أجي التدريب ده

أنا عاوزه ألعب مع صحابي.

فأزمة الدمية في هذه الكلمات، تعبر عن أزمة فئة الأطفال الأصغر سنًا، الذين اعتبروا وجودهم بالتدريب تسبب في حرمانهم من اللعب مع أقرانهم.

دمية (2): أما أنا حكايتي حكاية

أزاي أكون موجود في نفس المكان

([13]) إدوار دي بونو (2001)، سابق ذكره، ص 85، 89؛ وانظر في: قبعات التفكير الست وما هي وكيف نستخدمها؟www.amajoh.net

مع أطفال صغيرين.. وأنا كبيرة ... كبيرة

وفي هذا المقطع عبرت الدمية عن أزمة الأطفال الأكبر سنًا، الذين رفضوا توجداهم في التدريب في مكان واحد مع من هم أصغر سنًا.

وبعد أن تنتهي الدمية من طرح نماذج لأزمات الأطفال، تبدأ طرح أسئلة على الأطفال أنفسهم لمنحهم فرصة تفريغ مشاعرهم دون قيود لإحداث سلام نفسي باعتباره بداية جادة لتعديل الاتجاه، ومثال ذلك:

الدمية: يا ترى يا أصدقائي

أنتم كمان زعلانين ومضايقين

ومش عوزين تيجوا التدريب هنا؟

وهنا عملت الدراسة على احتواء الأطفال واستيعاب انطباعاتهم السلبية، ولكي تتمكن من تحقيق أهدافها واحتواء مشاعرهم السلبية قامت بالآتي:

- تشويق الأطفال الأصغر سنًا خلال عرض أشكال المتعة التي سوف يحصلون عليها خلال اللعب والرسم والتلوين، فضلًا عن حصد الجوائز للمتميزين، مما انعكس عليهم فتكون لديهم نوع من المشاعر الإيجابية المرهونة بتحقيق الوعود.
- أما الأطفال الأكبر سنًا تم إشعارهم بأهميتهم، وأن المبادرة بحاجة كبيرة لهم حتى يتحقق لها النجاح، فدورهم الحقيقي هو المساعدة في تدريب الأطفال الأصغر سنًا، فانعكس الأمر عليهم خلال شعورهم بالمسئولية وتقدير الذات، مما منحهم فرصة جادة لإثبات مهاراتهم والارتقاء بها.

وبذلك تمكنت الدراسة من منح الأطفال الشعور بالرضا وبدأ الشعور بالرفض والغضب يتلاشى بشكل تدريجي، فأصبح الأطفال مهيئين إلى حد كبير لتلقي المعلومات الموضوعية، التي يسعى التدريب لتناولها بغية تحقيق الهدف.

2- القبعة البيضاء:

وهنا تنتقل الدراسة إلى المرحلة الثانية من التدريب، التي تستهدف طرح معلومات ومفاهيم محددة حول المبادرة والهدف منها، حيث استندت إلى القبعة البيضاء التي تمتلك سمات التفكير الملائمة للهدف، حيث " تنطلق من التفكير الحيادي وتتميز بالموضوعية، ويتم بناء المعلومات خلال التساؤل، كما تتبني دراسة جوانب المشكلة وكيفية الاستعداد لها"[14].

وقبل أن تتطرق الدراسة لطرح المعلومات حول ماهية التوعية بالغذاء الصحي، طرحت على الأطفال سؤالاً يقول:

هل تعتقدون أن عدم الوعي بالغذاء الصحي مشكلة تستحق العمل من أجل القضاء عليها؟

فالاهتمام بمعرفة الإجابة من الأطفال عن هذا السؤال، هي بمثابة مبرر منطقي يدعم وجودهم، فضلاً عن زيادة الإيجابية خلال التلقي خاصة خلال فتح باب النقاش حول ماهية المشكلة التي تعني "عقبة تسد الطريق أمام القدرات التي تكون عند الفرد لتحقيق هدف مرغوب فيه"[15].

فهذا المفهوم يرى أن المشكلة عقبة تعيق القدرات على تحقيق الأهداف، ولكي يتم تبسيط المفهوم وتحقيق أثره المطلوب، ذكرت الدراسة مثالاً عن طفل يحب لعب الكرة ولديه مهارة في هذه اللعبة، ولكنه يعاني من مشكلات صحية بسبب تناوله غذاءً غير صحي، الأمر الذي انعكس على قدراته، فلم يتمكن من ممارسة الرياضة التي يحبها لأن جسده أصبح هزيلًا بسبب إصابته بأمراض سوء التغذية، فلم يعد لديه القدرة على الركض وممارسة الرياضة، وقد أثار هذا المثال انتباه الأطفال خاصة الذكور، لما لهذه اللعبة من مكانة في نفوسهم.

---

(14) هدى قناص، قبعات التفكير الست طريقتك المثلى للتعلم-www.arageek.com

(15) جميل صليبا (1982)، المعجم الفلسفي، بيروت، ص 379.

وبذلك أدرك الأطفال أن الغذاء غير الصحي مشكلة كبيرة، قد تتسبب في الفشل في تحقيق الأهداف، ومن ثم فتحت الدراسة باب النقاش مانحة الأطفال فرص لذكر المعلومات المختزنة لديهم عن الغذاء الصحي سواء أكانت صحيحة أم خاطئة مع العمل على تصحيحها.

فضلاً عن ذلك فقد تميزت القبعة البيضاء "بأنها تمكن الفرد من التفرقة بين الحقائق المجردة والتخمين والتأملات"[16].

فهي تتبنى الدقة في تصنيف المفاهيم، فقد أدرك الأطفال الكثير من المعلومات المجردة، التي تتناول الغذاء الصحي ، وفرقوا بينها وبين الاجتهادات الذاتية والتخمين، ويقصد بالتخمين "إجابة غير ثابتة حيث تكون عرضة للخطأ فهو يعتمد على مفهوم ضمني"[17]، فإذا كانت لديهم معلومات مجردة حصلوا عليها خلال المقررات الدراسية، فعملية التطبيق في الحياة لم تلتزم بتلك المفاهيم، وإنما كانت مجرد مفاهيم اكتسبوها خلال الاحتكاك والتواصل ، ومثال ذلك يدرك الأطفال وذويهم أضرار المواد الحافظة والألوان الصناعية المضافة للأطعمة ← حقيقة مجردة، وبالرغم من ذلك يتناول الأطفال تلك الأطعمة بكثرة تحت إشراف ذويهم انطلاقًا من اعتقادهم بندرة الضرر المحتمل ← تخمين.

وهنا يأتي دور القبعة البيضاء التي تتبنى الدقة في طرح المفاهيم، وربطها بالحقائق التي تعتمد على أمثلة من الواقع، مثال ذلك:

الأطفال الذين يكثرون من تناول الشعيرية سريعة التحضير (الأندومي)، يعانون من زيادة في الوزن أو الضعف العام والهزال.

وبمجرد طرح الدراسة لهذا المثال، ذكر الأطفال الكثير من السلبيات عنها بصورة تعبر عن مدى قناعتهم بأضرارها مؤكدين أنها مشكلة كبيرة.

([16]) إدوار دي بونو، سابق ذكره، ص 215.

([17]) الحاسة السادسة والفراشة 2020 - http://www.lahamag.com

وهنا تبدأ الدراسة في البحث معهم عن حل هذه المشكلة، وبصورة جماعية يعلن الأطفال قرارهم بالامتناع عن تناولها، إلا أن الدراسة ترفض هذا الحل إيمانًا منها باستحالة تحقيقه، وتبدأ في طرح أفكارًا بديلة لصناعة الأندومي المنزلي الصحي، وقد لاقت الفكرة استحسان من الأطفال.

وبنفس الطريقة المبنية على خبرات حياتية يمارسها الأطفال، تم تناول الكثير من المعلومات المعرفية والمفاهيم، التي تم إعدادها مسبقًا لنشر التوعية لدى أطفال المبادرة، حيث تنوعت الموضوعات على النحو الآتي:

– عناصر الغذاء– الفيتامينات الأنواع والأهمية – أهمية الماء – النظافة الشخصية – نظافة الغذاء– الهرم الغذائي– مجموعات الغذاء – الطبق الصحي، وغيرها من الموضوعات الأخرى، وقد تم ذلك خلال المناقشة والحوار الذي اعتمد على الألعاب الإبداعية، التي تولد عنها نواتج معرفية تستهدف التوعية بالغذاء الصحي، ومثال ذلك:

أولاً: لعبة سؤال وجواب:

المرحلة الأولى من اللعبة:

تم كتابة عددًا من الأسئلة على بطاقات، يتم اختيار ثلاثة أطفال ممن هم أكبر سنًا لطرح سؤال على باقي الأطفال، على أن تكون الإجابة بنعم أو لا، وعندها يتم تقسيم الأطفال إلى فريقين مثال ذلك: هل تحب اللبن؟ هل تحب البيض؟ هل تحب الطعام المطهو في البيت؟ هل تحب شرب الماء؟

المرحلة الثانية من اللعبة:

تتبنى منح كل فريق التحدث عن وجهة نظره في كل سؤال مثال ذلك:

- الفريق الذي يحب شرب اللبن يتحدث عن فوائد اللبن مع ذكر الأضرار التي قد تحدث للجسم في حالة رفض تناوله.
- الفريق الرافض لشرب اللبن يبرر سبب رفضه، مثل عدم استحسان طعمه، وهنا نبدأ في طرح حلول بديلة لتعديل الطعم مثل إضافة الفاكهة.

وعندها يبدأ أصحاب الرفض يفكرون في الحلول البديلة، وتنتهي اللعبة بفوز الطفل القادر على إقناع أقرانه بوجهة نظره الإيجابية خلال طرح حلول بديلة مقنعة.

ثانيًا: لعبة أجمل وجبة:

تتبنى هذه اللعبة فكرة منح الأطفال فرصة لإعداد وجبة غذائية متكاملة العناصر، بحيث يقوم كل طفل باختيار أنواع من الأطعمة المختلفة لتكوين وجبة غذائية متكاملة العناصر على أن يقوم بتحويل تلك العناصر الغذائية إلى شكلًا فنيًا أو جماليًا لشخصية كرتونية أو غير ذلك وفق رؤية الطفل الخاصة، ثم يقوم بالتحدث عن مكونات الطبق الذي اختار عناصره وقام بتشكيله، مثال ذلك: وجبة غذائية تحتوي على (البيض، الخبز، الجبن، الخيار، التفاح)، يتم التحدث عن مكونات الوجبة خلال طرح مفاهيم ومعلومات محددة حيث:

البيض من مجموعة البروتينات يمد الجسم بالكالسيوم، كما إنه مفيد لبناء العظام والأسنان، وبنفس الطريقة يتم تناول عناصر الطبق بالشرح والتعريف المبني على المعلومات المحددة التي تم تناولها مسبقًا مع الأطفال، وعندها يكون الطفل الأكثر قدرة على وصف مكونات طبقه هو الفائز في اللعبة **(شكل رقم 2)**.

بذلك تكون القبعة البيضاء قد حققت هدفها خلال قيام الأطفال التحدث عن وجباتهم الغذائية والتعريف بماهيتها العلمية المحددة خلال تصنيفها وفق عناصر الغذاء ومجموعاته، وبذلك اكتسب الأطفال القدرة على: "طرح المعلومات المحددة المباشرة، الإنصات الجيد والتحدث عن المضمون دون اللجوء إلى العواطف، الاهتمام بالدقة والتركيز في التصنيفات الخاصة الموضوعية في تناول المعلومة وتلقيها"[18].

من ذلك تمكنت الدراسة من تحقيق الإيجابية والإفادة في مرحلة التلقي خلال توظيف سمات التفكير الخاصة بالقبعة البيضاء.

3- القبعة الخضراء:

[18] ???/Io/03515. 2020) مفهوم القبعات الست "التطوير الشخصي ومهارات الإبداع -

يرى (دي بونو)"أن القبعة الخضراء ترمز إلى التفكير الإبداعي، حيث تسمح بالخروج عن الأفكار القديمة ، وتتمكن من تجاوز التفكير المعتاد، فهي عادة تجعل التفكير يمضي خلف التقويم الإيجابي ويتغاضى عن الأحكام السلبية التي تعيق وتكبل انطلاقه، كما أنها تؤمن بالحركة"[19] فالقبعة الخضراء تتمتع بسمات تفكير تتخذ من الابتكار والإبداع وسيلة لتجسيد الأفكار والمفاهيم، الأمر الذي جعل منها الأنسب لتهيئة الأطفال إبداعيًا ومهاريًا استعدادًا لتقديم العرض المسرحي، وذلك خلال منح الأطفال مساحة عقلية لابتكار أفكارًا إبداعية يجسدون خلالها المفاهيم الغذائية التي تلقوها خلال مرحلة القبعة البيضاء، وربط تلك الأفكار بلغات المسرح وفنونه.

فالإبداع هو "الإتيان بكل جديد، والتعامل مع الأمر المألوف بطريقة غير مألوفة، وهو القدرة على دمج الآراء القديمة والحديثة، وصياغة مفهوم جديد خلال توظيف الخيال"[20]. فالمسرح والإبداع وجهان لعملة واحدة لا ينفصل أحدهما عن الآخر، إلا أن المسرح يتطلب تطوير الأداء الحركي والصوتي والفني لدى الطفل وتطويعه لخدمة العرض المسرحي، الذي يعتبر الناتج الإبداعي الختامي للمبادرة.

ولكي تتمكن الدراسة من تقديم العرض المسرحي بالصورة الملائمة، قدمت الكثير من الأفكار الإبداعية باعتبارها خطوة تمهيدية للعرض المسرحي، كل حسب قدراته ومهاراته ومرحلته العمرية، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: الرسم والتلوين ودوره في تجسيد الفكر التوعوي وانعكاساته على تنفيذ سينوغرافيا العرض المسرحي:

نظرًا لاختلاف الفئات العمرية للأطفال المشاركين، اتخذت الدراسة من الرسم والتلوين وسيلة فاعلة للأطفال الأصغر سنًا لتجسيد الفكر التوعوي الخاص بالمبادرة، مما ساعد الطفل على التأمل والقدرة على تحفيز الإبداع، حيث قدرة الطفل على اختيار الألوان

---

(19) www.entameen.com ذو القبعة الخضراء "السمات والخصائص –

(20) ضيف محمد عبد الله (د)، "التفكير الإبداعي وحل المشكلات"، عمان، دار اليازوري للنشر، د/ت، ص 72، 73.

وتنسيقها، فضلاً عن منح الفرصة لاستكشاف مهارات الأطفال وتوظيفها، حيث "يتيح الرسم والتلوين فرصة للطفل للتعبير عن خصائصه النفسية سواء ما يتعلق منها بالقدرات، أو السمات، أو الميول، أو الاتجاهات"[21].

فقد قام الأطفال من 4 إلى 6 أعوام برسم وتلوين مجموعة من الأطعمة، التي تنتمي لمجموعات الغذاء، وقد اهتموا بدقة الرسم والتلوين وتفريغ الرسومات وتثبيتها على لوحات، حيث كونت أشكالاً جمالية تثير البهجة **(شكل رقم 3)**.

أما الأطفال من 7 إلى 8 أعوام فقد اهتم عدد منهم بفكرة تحويل بعض المعلومات إلى مواقف قصصية، وتنفيذها على هيئة كتب تفاعلية يتبنى كل منها قصة ومعلومة، مثل قصة (أجمل أسنان) التي تبنت فكرة نظافة الأسنان، وتناول الأطعمة التي تحافظ على سلامتها **(شكل رقم 4)**.

ثم تعاون الأطفال في تصميم وتنفيذ عدد من اللوحات الإبداعية، حيث تبنت كل لوحة موضوعًا من الموضوعات الخاصة بالتوعية بالغذاء الصحي، مثال ذلك:

- لوحة حرب الكرات التي عبرت عن مفهوم نقص الهيموجلوبين بسبب سوء التغذية والإصابة بمرض الأنيميا.
- لوحة بائع البالونات التي عبرت عن عناصر الغذاء. **(شكل رقم 5)**

وقد لوحظ أن الأعمال الفنية التي قدمها الأطفال تتمتع بالتناسق، ويغلب عليها البهجة في اختيار الشكل واللون، كما اتسمت بالتلقائية باعتبارها نتيجة للفكر الخاص لدى الأطفال وتوظيف ملكات الخيال.

إن هذه الحالة من التناغم النفسي والإبداعي هي نتيجة مباشرة للطاقة الإيجابية، وتعديل الاتجاه لدى الأطفال نحو تواجدهم في التدريب، وإن كان هذا التحول مبني على حالة اللعب وممارسة الأنشطة أكثر من القناعة بفكر التوعية بالغذاء الصحي، إلا أنها خطوة

---

[21] مجد خضر "خصائص رسوم الأطفال 2016 www.mawdoo3.com)

جادة لتحقيق الهدف المنشود، كما أنها مكنت الدراسة من إدراك القدرات الخاصة بالإبداع الفني لديهم حتى يتم توظيفها في أثناء تنفيذ سينوغرافيا العرض المسرحي.

ثانيًا: التناول الفني للتوعية الغذائية خلال مشاهد الارتجال وانعكاساتها على الأداء الصوتي لدى الطفل /الممثل:

تم تفعيل نشاط مسرحي قائم على الدراما الإبداعية خلال تناول مفاهيم مجردة، تهتم بالفكر التوعوي بالغذاء الصحي عبر مشاهد ارتجالية مبنية على الخيال المنطلق لدى الأطفال، فالدراما الإبداعية لا تتقيد بالشروط التي يخضع لها المسرح مثل التأليف والتشخيص والإخراج والسينوغرافيا، فهي تقوم على الارتجال والتلقائية واللعب الحر"[22].

فقد قام الأطفال بتنفيذ دمى قفازية، أصابع بمعاونة الدراسة، وقدموا مشاهدًا ارتجالية مبنية على السؤال والجواب لتقديم معلومة تستهدف التوعية بالغذاء الصحي، ومثال ذلك:

دمية (1): أنا حيرانة أجيب الفيتامينات مينين؟ ألاقيها فين؟

دمية (2): الفيتامينات موجودة في الفاكهة والخضراء.

دمية (1): يا سلام حاجة تمام، يعني آكل إيه عشان ألاقيها؟

دمية (2): برتقال – ليمون– تفاح.

دمية (1): الله، الله بحبهم أوي، وكمان بشربهم عصير **(شكل رقم 6)**.

كما تم الاهتمام بتوظيف مهارات الحكي لخدمة الهدف، حيث منحت المجموعات فرصة اختيار لوحة من اللوحات التي تحتوي شخصيات كرتونية، وارتجال حكاية تدور أحداثها حول المكونات الفنية للوحة، وقد تحقق ذلك على النحو الآتي:

- اختارت إحدى المجموعات لوحة (عائلة ميكي)، حيث تحتوي اللوحة على عدد من شخصيات ميكي بألوانها المختلفة، كم اختار كل طفل واحدة منها ليتحدث

([22]) جميل حمداوي (د)، "الدراما الإبداعية" 2009 www.diwanalarab.com
وأنظر في: سالم كويندي (1989)، المسرح المدرسي"، مطبع نجم الجديدة، المغرب، ص 25.

بلسانها، ومن ثم عقد الأطفال حوارًا ارتجاليًا حول ماهية المجموعات الغذائية **(شكل رقم 7)**.

- قام مجموعة من الأطفال بتقديم مشاهد ارتجالية باستخدام مجسمات لمجموعة من الأسماك تدور حول البروتين البحري وفوائده بعنوان (في البحر سمكة) مثال:

سمكة (1): أنا سمكة طعمي لذيذ ... ومفيدة جدًا جدًا

سمكة (2): أنا كلي بروتين مغذي ومفيد لجسمك جدًا.

سمكة (3): لو تاكلني حتلاقي مفاجأة ... فيتامين (د) عندي كثير.

سمكة (4): عندي كمان حاجة مهمة أوميجا (3) عارف ده إيه؟

سمكة (1): نوع من الدهون المفيد جدًا. **(شكل رقم 8)**

- وظف مجموعة من الأطفال دمي الأصابع خلال عمل مجسم بعنوان (حديقة الغذاء)، حيث يحتوي على أنواع مختلفة من الغذاء الصحي، وقدمت دمى الأصابع مشهد غنائي حول أنواع الغذاء الصحي الموجود داخل الحديقة، مثال ذلك:

دمية (1): هنا حديقة الغذاء. أكل مفيد، فيه بروتين، فيه فيتامين

مشروبات غازية: وسع وسع ... عاوز ألعب. أنا اللذيذ أنا المنعش.

دمية (2): ابعد ابعد يا شرير.. إنت مضر إنت خطير **(شكل رقم 9)**

ثالثًا: الألعاب الحركية ودورها في دعم التوعية الغذائية وانعكاساتها على الأداء الجسدي للطفل/ الممثل:

تم توظيف الألعاب الحركية مع الأطفال لما لها من فوائد عدة، حيث إنها "تمكن الطفل من التخلص من التوتر والانفعالات التي تسبب الاضطرابات، فضلاً عن إعداد الطفل للعمليات العقلية كالتحليل والتركيب، لأنها تمنحه حالة من الاسترخاء، كما تزيل الكسل والخمول وتحفز التفكير والتركيز وتهذب الخلق وتعلم النظام والالتزام"[23]

([23]) أمين الخولي (1982)، "التربية الحركية للطفل"، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 115.

هذه الأمور لها مردود إيجابي على حالة التفاعل بين الأطفال، فضلاً عن إدراك كل منهم أن له دور محدد ، وأن نجاح المهمة مرهون بنجاح الفريق، وهو في حقيقته من أخلاقيات المسرح، التي تهتم الدراسة بتهيئة الأطفال وتطويعهم استعدادًا لتقديم العرض المسرحي، حيث اعتمدت الحركة الموظفة في كل لعبة على معنى، بحيث تكون الحركة لا تعني الانتقال من مكان إلى مكان فحسب ، وإنما تعبر عن مضمون معين، بالإضافة إلى إنجاز اللعبة، الأمر الذي أكسب حالة الحركة أداءً تمثيليًا جعل الأطفال أكثر تركيزًا وانتباهًا وإثارة، وقد تحقق ذلك على النحو الآتي:

- **لعبة من الأسرع:**

تم تكوين اللعبة من أطباق الفوم، كل طبق كتب عليه اسم مجموعة من مجموعات الغذاء، وزعت الأطباق في أماكن متفرقة، كما وجد الأطفال مجموعة من الصور لأنواع مختلفة من الأطعمة، المطلوب تصنيفها وفق مجموعات الطعام، ويقوم طفلان بأداء اللعبة، لخلق جو من المنافسة في اللعب فيختار كل طفل منهما صورة لوضعها في الطبق الذي يحمل اسم مجموع الطعام الذي تنتمي له.

إلا إن عملية الانتقال من نقطة الانطلاق إلى الطبق الصحيح لها شروط مثل:

- أن يمشي مشية حيوان معين (الفيل– الدب– السلحفاة...).
- أن يقفز قفزة الضفدع– الأرنب– القرد.

على أن تعبر المشية أو القفزة عن حالة شعورية معينة مثل (الخوف – الغضب– الغرور– السعادة ...) وبذلك يكون إنجاز المهمة وتحقيق الفوز مشروط بوضع الصورة في مكانها الصحيح، وأداء الحركة المطلوبة محملة بمشاعر محددة من قبل منظمي اللعبة من الأطفال الأكبر سنًا **(شكل رقم 10)**.

- **لعبة البيضة الشقية:**

حيث تم تصميم نموذجين للبيض من الكرتون الملون، تقسم كل بيضة إلى نصفين كتب على كل نصف معلومة تكتمل بالنصف الآخر، يتم توزيع أجزاء البيض توزيعًا عشوائيًا،

بحيث يبحث كل طفل عن نصف الآخر، الذي يكمل المعلومة إلا إن عملية البحث تتطلب بعض الشروط وذلك على النحو الآتي:

- يتحرك الأطفال حركة سريعة ينتج عنها تكوين على شكل مربع، خلال اصطفافهم أربعة أضلاع ثم يتحول إلى دائرة ثم مثلث وغيرها من الأشكال الهندسية.
- يقوم الطفل بالبحث عن نصف البيضة الآخر، خلال التحرك مع رفرفة اليدين مثل حركة أجنحة الطائر أو الفراشة، وخلال اللعب والحركة يدرك كل طفل نصفه الآخر، والأسرع في إكمال المعلومة يكون الفائز **(شكل رقم 11)**.

- **لعبة خريطة الغذاء:**

هذه اللعبة تم تكوينها بنفس فكرة لعبة السلم والثعبان، حيث يقوم الطفل بإلقاء حجر النرد فيظهر له رقم، فيقوم بالقفز بعدد قيمة الرقم الذي ظهر له، بحيث يصل إلى لوحة كتب عليها سؤال، ويطلب منه إجابته، فإذا أجاب إجابة صحيحة يقوم بتكرار اللعب، أما إذا أخفق يعود لنقطة البداية، لكن بعد أن يقوم بأداء مشهد تمثيلي صامت يعبر عن النتائج السلبية لتناول الغذاء الملوث من أحد الباعة الجائلين **(شكل رقم12)**

- **لعبة سؤال وجواب:**

تم تصميم لوحة تحتوي على لاصق، ويوجد في أحد جوانب اللوحة حافظة تحتوي على عدد من الأسئلة، تم اختيار السؤال وتثبيته على اللوحة، ثم يتم اختيار إجابة من البطاقات التي تحتوي على صور تعبر عن إجابات الأسئلة. **(شكل رقم 13)**

ومثال ذلك: سؤال: اذكر أنواع الطعام الذي يحتوي على الفيتامينات.

هنا تكون الإجابة صور لمجموعة الخضروات على سبيل المثال.

يطلب من الطفل الذي تمكن من إجابة السؤال أن يختار عددًا من أقرانه ليقدموا أغنية مناسبة للإجابة مع مصاحبتها بتكوينات فنية حركية مثال:

أغنية: إحنا الخضار مين زينا مين

فينا معادن فينا فيتامين

خس خيار فلفل جزر

يقوي السنان يقوي النظر

وقد اهتمت الدراسة بأن يكون الأداء الحركي متناغمًا مع مضمون الأغنية، وأن يكون بين الأطفال تناسقًا حركيًا باعتباره وسيلة للتعرف على مهاراتهم الحركية الموظفة ضمن فريق، استعدادًا لتقديم الاستعراض الخاص بالعرض المسرحي فالأفكار الإبداعية المتنوعة بين الرسم والتلوين والارتجال والأبعاد الحركية، التي انطلقت من سمات تفكير القبعة الخضراء عملت على إيجابية التلقي وذلك على النحو الآتي: –

- إدراك الأطفال بكافة المفاهيم والمعلومات الغذائية بشكل فعال مبني على الممارسة والابتكار وإطلاق الخيال واللعب الجماعي.
- عملت الأفكار الإبداعية على منح الأطفال حال من المتعة والفرجة، كما إنها فرصة جادة لاكتشافهم أنفسهم وقدراتهم والعمل على تنميتها وتوظيفها بمعاونة الدراسة.
- التناول الإبداعي للهدف التوعوي للمبادرة عمل على إكساب الأطفال شعورًا بالمسئولية منبثقًا من كونهم مطالبون باستيعاب هدف المبادرة والاقتناع بما تقدمه، حيث نشر التوعية الغذائية وإقناع أقرانهم بذلك، خلال نقل الخبرات والتجارب، التي أثرت فيهم وأصبحت مختزنة يصعب عدم تنكرها لأنها اكتسبت خلال الحواس وتنوع الأساليب والوسائل التي ترضي كافة الأنماط.

4– تنقل الأطفال بين القبعة الصفراء والسوداء والحمراء :

إن حالة التفاؤل والإيجابية تعبر عن سمات التفكير خلال القبعة الصفراء، حيث تتبنى "الخلط بين التفاؤل والرغبة في تحقق الأفكار والحصول على المنافع والمكاسب"[24] هذه الحالة الإيجابية الحماسية تعد مدخلًا لتحقيق المكاسب رغمًا عن وجود بعض المخاوف التي انتابت الأطفال عندما تم عرض المهام الخاصة بالمرحلة التالية ، التي تتمثل في

[24]) ذو القبعة الصفراء "السمات والخصائص – www.debono.6thats.site.com

تقديم عرض مسرحي جماهيري، حيث تستهدف الدراسة مشاركة الأطفال كافة مراحل العمل الإجرائية انطلاقًا من صياغة النص وصولاً إلى ليلة العرض، الأمر الذي أشعر الأطفال بضخامة المهمة، وخوفهم من الإخفاق في الأداء بالشكل المطلوب، هذه النظرة التي غلب عليها الشعور بالفشل نابعة من سمات التفكير خلال القبعة السوداء ، التي يتم التفكير بها "بالتشاؤم وعدم التفاؤل باحتمالات النجاح والتركيز على احتمالات الفشل باستخدام المنطق ، وتوضيح عدم أسباب النجاح ، وتوضيح جوانب الضعف والجوانب السلبية في أي فكرة مع التركيز على العوائق ، والمشاكل والجوانب السلبية مثل ارتفاع التكاليف أو الخوف من المنافسة"[25]

هذا الشعور بالتشاؤم وعدم التفاؤل من الأطفال تجاه المرحلة التالية جاء مبنيًا على عدد من الأسباب المنطقية وذلك على النحو الآتي:

- خوف الأطفال من خوض التجربة المسرحية خاصة أنها جماهيرية.
- لم يمر الأطفال بتجربة مسرحية من قبل.
- لم يمارس الأطفال فكرة الكتابة المسرحية من قبل.
- خوف الأطفال من مواجهة الجمهور.
- صعوبة توفير إمكانات مادية للعرض المسرحي.
- خوف الأطفال من الدخول في المنافسة مع باقي الجمعيات المشاركة في المبادرة.

ولكي تتمكن الدراسة من استعادة الثقة لدى الأطفال وبعث روح التحدي من جديد، لتمكينهم من الاستمرار واستكمال المراحل التالية مهما كانت صعوبة إنجازها، فتحت الدراسة نقاشًا يتبنى استعادة الإنجازات التي تمت من بداية التدريب، فبدأ الأطفال التعبير عن كافة الأعمال والإنجازات والخبرات التي اكتسبوها، وعبروا عن شعورهم بالرضا بما تم من إنجاز.

([25]) عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، سابق ذكره.

هذه المساحة المفتوحة التي منحتها الدراسة للأطفال حتى يعبروا عن مشاعرهم دون قيود، هي بمثابة استدعاء الدراسة سمات التفكير بالقبعة الحمراء واعتبارها نقطة انطلاق جديدة للمرحلة التالية، واستدعاء همم الأطفال لتمكينهم من المشاركة الفاعلة في كافة الخطوات الإجرائية والفنية للعرض المسرحي.

(إعداد الدراسة للعرض المسرحي الختامي)

أولاً: قبعات التفكير الست وانعكاساتها على مشاركة الأطفال في مرحلة تكوين بنية النص المسرحي:

هذه المرحلة تعتبر بمثابة الحصاد لكافة المفاهيم المعرفية والمهارية التي تم تفعليها مع أطفال المبادرة، فضلاً عن انعكاساتها عليهم بما يحقق الهدف التوعوي الرئيس للمبادرة، ولكي تتمكن الدراسة من حصد الإنجازات يتطلب الأمر الاستعانة بسمات القبعة الزرقاء التي ترمز إلى: "التفكير الشمولي وتفكير النظرة العامة، حيث تجعل الفرد يفكر في توجيه تفكيره للحصول على أفضل النتائج"[26]

حيث تمنح هذه القبعة القدرة على التركيز في نقطة محددة، ولا يحيد عنها ولا يسمح لأي مثير أو مشتت يجعله يتخلى عن مساره، فهي صاحبة التفكير المنظم الموجه تلك السمات التي تتمتع بها القبعة الزرقاء جعلها الأنسب لتفعليها في مرحلة كتابة النص، وقد تحقق ذلك على النحو الآتي:

- النقاط التي حددتها الدراسة لمناقشة الأطفال، ومن ثم تمكينهم من المشاركة الفاعلة في كتابة النص المسرحي:

أ- تحديد الفكرة الرئيسة للنص المسرحي.

([26])عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، سابق ذكره.

ب-تحديد الأفكار الفرعية للنص.

ج-تحديد الأحداث، تحديد الزمان والمكان، تحديد الشخصيات [27]. **(شكل رقم 14)**

ولكي يتمكن الأطفال من مناقشة النقاط السابقة كان عليهم استدعائها من المراحل التي مروا بها خلال التدريب، والعمل على تسجيلها على شكل نقاط ومناقشتها، وقد انتقت الدراسة بعضًا من نتائج الحوار مع الأطفال الذين وقع عليهم الاختيار للمشاركة في كتابة النص، حيث:

- **تحديد الفكرة الرئيسة:**

تعديل الاتجاه من السلبي إلى الإيجابي خلال الإقناع بأهمية وضرورة الغذاء الصحي لجسم الإنسان.

- **تحديد الأفكار الفرعية:**

1- أضرار الغذاء غير الصحي.

2- التوعية بأهمية النظافة الشخصية.

3- أنواع الغذاء الصحي.

4- أمراض سوء التغذية.

5- طرق الوقاية من أمراض سوء التغذية.

- **تحديد الأحداث خلال النقاش مع الأطفال وطرح الأفكار:**

ارتضى الأطفال الانطلاق خلال عالم الأحلام لما يحققه من إمكانات على مستوى الفكرة والتنفيذ، حيث منطقة غير المألوف وأنسنة الجماد والحيوان وغيرها من اللامعقول دون التخلي عن مفردات الواقع المستهدف.

- **تحديد الشخصيات:**

([27]) مروان مودنان، "النص الموجه للطفل وخصوصيات الكتابة الدرامية". www.kitabat.Info

اهتم الأطفال بمعاونة الدراسة بتسليط الضوء على تفاصيل النموذج السيء، لاستكشافه ورفضه والعمل على تعديله، وقد انطلق الأطفال خلال عالم الحكايات، فكان للجدة الحضور المهم في التمهيد للحدث المسرحي انطلاقًا لباقي أجزاء العمل التي تم تخليقها بين عالم الخيال، حيث منح الجراثيم وأمراض سوء التغذية فرصة جادة للتحدث عن نفسها ومهاراتها في الفتك بالشخص الذي لا يهتم بغذائه بصورة جادة وحقيقية.

وقد لاحظت الدراسة أن هذه الطريقة المبنية على التفكير الشامل المحدد المسار مكن الأطفال من تنظيم المعلومات والمفاهيم والخبرات، وعملوا على تصنيفها بالشكل الذي يحقق الإجادة في الاستعانة بها، خلال توظيف قدراتهم التي ظهرت في مشاهد الارتجال وإرشاد أقرانهم لإتمام المهمات، أو قدرتهم في شرح تفاصيل الفكرة لمجموعاتهم خلال التدريب.

وقد أسفرت هذه المرحلة التي تعد ورشة تدريبية على بدايات تحديد الأفكار وصياغتها لدى الأطفال عن نص مسرحي بعنوان (هم هم)، حيث تبنى النص عددًا من المفاهيم والمعلومات والأفكار غير المباشرة، حيث تم منحها جميعًا في قالب جروتسكى ساخر، وذلك على النحو الآتي:

- **بداية النص وطرق التمهيد للقضية:**

تبدأ الأحداث بحوار بين الجدة والقرا قوز، حيث يشكو القرا قوز من تدهور حالته الصحية، فتكشف الجدة أن ذلك بسبب تناوله الأغذية غير الصحية، ولكي تتمكن الجدة من تعديل اتجاه القرا قوز السلبي ورفضه للطعام الصحي حكت له حكاية ولد يدعى (زيكو) الذي يتسم بصفات سلبية، حيث يرفض تناول الغذاء الصحي، ولا يهتم بنظافته الشخصية:

القرا قوز: آه آه سناني وجعاني ...راسي آه يا راسي

الجدة: شكلك مش بتاكل كويس

القرا قوز: بالعكس أنا باكل كويس جدًا.

الجدة: جميل الأكل مفيد ومهم لصحة الإنسان.

خصوصًا الفواكه والخضروات واللحوم والألبان

القرا قوز: لا لا أنا بأكل كل الحاجات الأجمل بكثير

أندومي – شيبسي – بيبسي

الجدة: كده غلط جدا. أنت فكرتني بولد عنيد اسمه (زيكو)

أكله غير صحي ومش بيهتم بنضافته الشخصية [28]. **(شكل رقم 15)**

- **البنية الفنية للشخصية الرئيسة (زيكو):**

أظهر النص (زيكو) طفلاً فوضويًا لا يهتم بنظافته الشخصية فضلاً عن عاداته الغذائية السلبية، وقد عبر النص عن هذا التكوين الجر وتسكي خلال أغنية على لسان (زيكو) يصف فيها ذاته.

زيكو: أنا زيكو زجزج زجاجيو

عمال أكل هم الممم

شكولاتة وشيبس يا سلام يا سلام.

أكل منها وأقول هم

لا بحب فاكهه ولا خضار

ولا لحمة ولا فراخ ياي ياي

وبخاف طبعًا من الصابون.

بيحرك عيني بجنون [29]

- **تقنية الحلم ودورها في طرح سلبيات والعمل على استنكار المتلقي لها:**

وظف النص عالم الأحلام للدخول في التفاصيل الرئيسة المترتبة على سوء التغذية، وسوء العناية الذاتية خلال بنية فنية عقابية غير تقليدية، لا تستهدف التخويف أو الإرهاب

(28) شرين الجلاب، مسرحية هم هم، غير منشورة.
(29) شيرين الجلاب، مسرحية هم هم، سبق ذكره.

للمتلقي، وإنما تستهدف سخرية المتلقي ورفضه لتلك العادات، وعدم الرغبة بها ، والعمل على تعديل السلبيات أو العادات الغذائية غير السليمة ، خاصة إن النص عمل على تضخيم حجم الجراثيم ، ومنحها قدرات البشر من الحركة والحوار ، فتهاجم (زيكو) في أحلامه بصورة خلقت نوعًا من الأزمة التي تتطلب حلًا للتخلص من هجومها وسيطرتها على زيكو.

جرثومة الأسنان: أنا سوسة دايما موجودة

جوا أسنانك بنشر نشر

أسنانك ديما مليانه

فتافيت أكل دي حاجة تسر

وضعيفة وسهل أكسرها

لأن الكالسيوم بيقل [30].

مرض الأنيميا: أنا الأنيميا تعظيم سلام

معايا تعيش كسلان زهقان

مفيش تركيز وذكاء مفيش [31].

هذا الهجوم المبرر على (زيكو) جعله يقع في حالة من الهلع فضلاً عن التقييم الذاتي لأفعاله، فبالرغم من قناعته أنه المتسبب في هذه الأزمة، إلا أن طفولته وقلة حيلته تتغلب فيلجأ للصراخ وطلب المساعدة.

وهنا نقطة الذروة وارتفاع حدة الانفعال للمتلقي، فلابد من استغلال تلك اللحظة لمنح التوعية بالغذاء الصحي والنظافة الشخصية الأهمية المطلوبة، التي تحقق تعديلاً سلوكيًا مبنيًا على الاقتناع وتعديل الاتجاه.

---

[30] نفسه.
[31] نفسه.

وقد حقق النص ذلك خلال تجسيده المادي للنظافة والغذاء الصحي، ليكونا في الكفة المقابلة للجراثيم وأمراض سوء التغذية، حيث أظهر النص تكوينًا فنيًا لمضمون النظافة والغذاء الصحي باعتبارهما سبيل النجاة، الذي لا غنى لأحدهما، بل يشترطا أن يكونا معًا حتى ينعم الفرد بجسد قوي وعقل سليم.

وتأتي نهاية الأحداث باستيقاظ (زيكو) من حلمه أو بمعنى أدق من غفلته وسلبيته معترفًا بخطئه مكونًا نظرة شاملة عن كافة أطراف الأزمة من مسببات وأضرار وطرق الحل، فيتخذ القرار بتعديل الاتجاه معلنًا قناعته بذلك.

فمسرحية (هم هم) ليست مجرد نصًا مسرحيًا كتب خلال ورشة كتابة قدمها الأطفال بمعاونة الدراسة، وإنما هي رسالة صادقة مبنية عن الوعي الكامل بالمضمون المعرفي والعملي لموضوع المبادرة، فضلاً عن القناعة بأهميته وضرورة اتخاذه أسلوب حياة.

ثانيًا: التجسيد الفني ودوره في نشر الفكر التوعوي بالغذاء الصحي خلال الحفل الختامي للمبادرة:

أعلنت الدراسة لأطفال المبادرة أن الحفل الختامي سيكون حفلاً جماهيريًا، حيث سيضم الجهات المنظمة للمبادرة والقائمين عليها، فضلاً عن عدد كبير من أولياء الأمور وأطفالهم في أعمار مختلفة، وقد تم تقديم فقرات الحفل في (قصر ثقافة الأنفوشي) [32]، حيث ضم فقرات تسبق العرض المسرحي تمهيدًا له، كما أنها نوع من الانتقال التدريجي بين الأفكار والمفاهيم التي تستهدف التوعية بالغذاء الصحي وفق سمات تفكير القبعات الست.

(فقرات الحفل الختامي وانعكاساتها على المتلقي)

أ- استقبال الجهور:

تعد عملية استقبال الجمهور هي الأهم لما يترتب عليها من تكوين انطباع إيجابي عن كافة تفاصيل الحفل، الأمر الذي استدعى أن يكون استقبالهم لا يستهدف الترتيب

(32) أحد قصور الثقافة في محافظة الإسكندرية، يحتوي على مسرح مجهز بأحدث الأجهزة والمعدات يتسع لأكثر من 200 فرد، فضلاً عن وجود قاعة ملحقة بالمسرح.

التقليدي، وإنما توظيفه باعتباره فقرة تمهيدية للدخول إلى الهدف الرئيس الذي يسعى الاحتفال إليه، فانطلقت فكرة الاستقبال من سمات تفكير القبعة البيضاء، خلال طرح عدد من المعلومات حول الغذاء الصحي، يتم طرحها بطريقة إبداعية استنادًا إلى القبعة الخضراء، وقد تحقق ذلك على النحو الآتي:

- تم تصميم لوحات كتب على كل منها جملة عبرت عن معلومة نابعة من ماهية الغذاء الصحي، إلا إن هذه الجمل حرصت الدراسة أن يقوم بصياغتها الأطفال لتكون أكثر صدقًا وأقرب إلى قلب المتلقي مثل:

أشرب اللبن – أشرب الماء كثيرًا– أحب الفاكهة – أحب الخضروات – أشعة الشمس مفيدة. **(شكل رقم 16)**، وقد اهتم الأطفال بتزين اللوحات، وإظهارها بشكل مبهر جمالي.

- تم تدريب الأطفال المشاركين في فقرة استقبال الجمهور على التحدث حول موضوع اللوحة وشرح ماهيتها، مثال ذلك: (أشعة الشمس مفيدة).
- يقوم الطفل بقراءة العبارة بصوت واضح مرتفع، ويتحدث عنها بقوله: أشعة الشمس تمد الجسم بفيتامين (د) وهو مهم جدًا للصحة.

وبنفس الطريقة يقوم كل طفل بالحديث عن اللوحة التي يحملها.

- كما تم تنظيم الأطفال في أثناء استقبال الجمهور في صفين متوازيين يمر الجمهور خلالهما وصولاً إلى الفقرة التالية **(شكل رقم 17)**.

ب–معرض الأعمال الفنية:

إذا كانت مرحلة استقبال الجمهور تعتمد على الطرح الفني الفرجوي للمعلومات المعرفية المجردة حول التوعية بالغذاء الصحي، فالمرحلة الثانية بمثابة السماح للجمهور للولوج إلى حالة الحماس والشغف الذي عاشه الأطفال طوال فترة التدريب، تلك الفترة التي أسفرت عن إنتاج عدد من الأعمال الفنية، وهذه الأعمال سيتم عرضها على الجمهور بشكل جماعي على اختلاف ثقافاتهم وفئاتهم وسبب تواجدهم في الاحتفال حيث:

- **فئة القائمة على الطفولة:**

هذه الفئة اتخذت من تواجدها وسيلة للتعرف على طرق مبتكرة جديدة من الممكن توظيفها لخدمة أي مفهوم من المفاهيم المراد إكسابها للأطفال، وإن كان هدف تلك الأفكار تبني التوعية بالغذاء الصحي في المقام الأول بصورة تتخذ مسارًا مرحليًا ينتقل بالتفكير من الأقل إلى الأعلى محققًا الإقناع الذي يحقق تعديل الاتجاه.

- **فئة المنظمين القائمين على المبادرة:**

وجود هذه الفئة بمثابة الناقد الذي يهتم بتفاصيل العمل الإبداعي، ويعمل على تصنيف الجيد عن الرديء، مع الأخذ في الاعتبار الآثار الناجمة عن العمل باعتبارها تغذية راجعة لدى الأطفال باعتبارهم المستهدف الحقيقي من المبادرة.

- **فئة أولياء الأمور:**

تعتبر الأهم من وجهة نظر الدراسة، حيث إن استمرارية التوعية في حياة الطفل مرهونة بوعي ولي الأمر بشكل عام، والأم بشكل خاص، فقد لعب المعرض دورًا عاطفيًا بالنسبة لهذه الفئة، فقد شعر أولياء الأمور بالفرحة والفخر تجاه أطفالهم لما قدموه من إنجاز، والأهم احترامهم لهذا العمل وشعورهم بالمسئولية، تلك المسئولية التي انعكست على أولياء الأمور بشكل أكثر إيجابية وإصرار على منح أطفالهم كافة السبل التي تمنحهم غذاء صحي باعتباره أسلوب حياة.

وقد تمكن الأطفال من منح جمهور المعرض أن يقضوا وقتًا متنوع الأساليب الفنية ما بين مسرح الدمى والمشاهد التمثيلية الارتجالية، وفرصة المشاركة ببعض الألعاب التي أنتجها الأطفال خلال التدريب، فأصبح لدى الجمهور قناعة بالاستفادة التي حصل عليها الأطفال، وقوة تأثرهم بالبرنامج حتى تحولوا لمروجين للفكر التوعوي بالغذاء الصحي **(شكل رقم 18)**.

ج- العرض المسرحي:

كان لسمات التفكير بالقبعة الزرقاء دورًا في تجسيد نص (هم هم)، وهو ما تحقق في العرض كذلك.

يقول (دي بونو) "إن عمل القبعة الزرقاء يشبه مخرج مسرحية، فهو يقرر أدوار الممثلين ولحظة دخولهم ولحظة وقوفهم والدور المناسب لكل منهم"[33].

فالملاحظة الدقيقة طوال فترة التدريب مكنت من تكوين نظرة دقيقة وشاملة عن قدرات الأطفال، وطرق توظيفها خلال المراحل الابتدائية والفنية في تجسيد العرض.

د – التجسيد الجر وتسكي ودوره في تأكيد رسالة التوعية بالغذاء الصحي:

أشارت الدراسة أنها قدمت شخوصًا جروتسكية لتجعل المتلقي يسخر منها ويرفضها كخطوة جادة في طريق التغيير، وقد تحقق ذلك في كافة تفاصيل الرؤية السينوغرافية للعرض حيث:

- **جروتسكية الشخوص وتأكيد الرسالة التوعوية:**

تعتبر شخصية (زيكو) الشخصية الرئيسة، حيث جسدت بصورة مشوهة كافة السلبيات الغذائية، التي يعاني منها الكثير من أطفال المراحل المبكرة، هذه الشخصية "تمثل العنصر المحوري في نجاح العمل وتوصيل الرسالة خلال أبعادها ومواصفاتها"[34].

ولكي يتمكن (زيكو) من إقناع المتلقي بأن من على شاكلته من الأطفال في أزمة كان لزامًا عليه أن يجسد تفاصيل الشخصية حيث "فهم طبيعة مواصفات الشخصية خلال الالتزام بأبعادها وإدراك علاقتها بباقي شخوص الحدث المسرحي، ومعرفة ما يناسبها من ملابس وإكسسوار "[35]

([33]) إدوار دي بونو (2001)، سابق ذكره، ص 102.
([34]) عواد علي، "استراتيجية التشخيص في النص المسرحي"، مجلة أقلام، بغداد، 1989، ص 108.
([35]) سامية أسعد، "الشخصية المسرحية"، مجلة عالم الفكر، الكويت، 1988، ص10.

فـ زيكو يتناول الوجبات السريعة والأطعمة عالية السعرات، التي من الطبيعي تسبب زيادة الوزن، وهو ما انعكس على تكوين الشخصية، حيث تم تصميم (بطن منتفخ / كرش) للممثل ليعبر عن تلك التفاصيل، فضلاً عن إثارة السخرية تجاهه والرفض.

كما اتسم بإهمال النظافة الشخصية، وهو ما أكده طبيعة ملابسه المتسخة الفوضوية، فضلاً عن قيامه بحركات جروتسكية مثل: مسح اليدين في الملابس أو لعق الأصابع أو تناول الطعام بعد سقوطه على الأرض **(شكل رقم 19)**.

هذا التكوين الجروتسكي للشخصية جسد كافة التفاصيل السلبية لها التي تعتبر نموذجًا لكل من يتخذ العادات الغذائية غير الصحية، وإهمال النظافة أسلوبًا لحياته.

أما الجراثيم وأمراض سوء التغذية، فقد تم تصميم ماسكات بأيدي أطفال المبادرة، كان لها تكوينًا يميل إلى عالم الحشرات، وقد تنوعت ألوانها ما بين الأحمر والأسود والأصفر والأخضر انطلاقًا من فكرة تعدد الجراثيم والأمراض، أما جسد الممثل فقد غلب عليه اللون الأسود، حيث ارتدى بنطالاً وسترة سوداء وقفازات وجوارب سوداء، مع تثبيت شرائط سوداء على اليدين والقدمين لتعطي للتكوين إثارة وفرجة.

وقد اتخذت الحركة طبيعة جروتسكية خيالية مع منح كل شخصية نبرة صوتية ملائمة للتكوين الشكلي، ما بين الغليظ والحاد والمبحوح وفق القدرات الصوتية لكل طفل ممثل. **(شكل رقم 20)**

(مكونات المشهد المسرحي لتجسيد طرق الخلاص من الأزمة ودورها في تأكيد الرسالة التوعوية)

أشارت الدراسة إلى أن أحداث النص تدور في عالم أحلام (زيكو) فحلمه وغفلته كانا الباب الذي واجه خلاله أحلامه واصطدم بأفعاله، وبإطلاقه صرخات الاستنجاد يظهر له الحل، الذي يعتبر اعترافًا صريحًا ومباشرًا بأهمية الغذاء الصحي والنظافة لتخليص الفرد من المشاكل الصحية.

فإذا كان اللون الأسود هو الغالب على مشهد الجراثيم وأمراض سوء التغذية، فضلاً عن الإضاءة الحمراء القاتمة، فقد كان تجسيد الحل بمثابة انفراجه وإفاقة ووضوح خلال الألوان الزاهية لزي الممثل، فضلاً عن تدلي لوحتان كبيرتان من سقف المسرح ، الأولى رسم عليها جميع أنواع الغذاء الصحي، والثانية رسم عليها كل أدوات النظافة، كي تظل الصورة راسخة في ذهن المتلقي ولا تغيب، فضلاً عن الانسحاب الفوري للجراثيم وأمراض سوء التغذية لحظة ظهور النموذج المعاكس، فهو تكوين مختلف ليس في اللون فحسب ، وإنما في حركة الجسد الانسيابية ، ونعومة الصوت ورقة الأداء، محققًا بذلك حالة من الانفراج لزيكو والمتلقي لإتاحة الحل وطرق الخلاص من الأزمة **(شكل رقم 21)**.

(الأغاني الاستعراضية ودورها في إثارة انتباه المتلقي لرسالة العرض)

لم يخل العرض من الاستعراض والغناء سواء في البداية باعتباره براعة استهلال وتحقيق الفرجة أو في النهاية خلال الحل والانفراجة.

حيث قدم الاستعراض الأطفال الأكثر مهارة في الأداء الحركي، خلال الملاحظة في أثناء التدريب.

قدم الأطفال استعراض البداية بعنوان (تيتا احكيلنا الحدوتة) وهو ما تبعه شخصية الجدة والقرا قوز باعتبارهما راويًا للعرض وممهدًا للأحداث، ثم اختتم العرض باستعراض (افرح) الذي كان بمثابة رسالة تفاؤل بغد مشرق ومستقبل أجمل لكل أطفالنا. **(شكل رقم 22)**

افـــــرح. افـــــرح. افـــــرح	بكـــــرا بيكـــــوا جميـــــل
افـــــرح. افـــــرح. افـــــرح	مفـــيش حاجـــة مســـتحيل
بكـــــــرا مســـــــتقبلكم	مســـــــتقبل جميـــــــل
تتحقـــــــق أحلامكـــــــم	تفـــــرح بيهـــــا العـــــين
خلـــــي غـــــذائك صـــــحي	تقـــــوى وتبقـــــى متـــــين
ونضـــــــافتك عنوانـــــــك	عقـــــل وجســـــم ســـــليم

وبذلك اختتمت المبادرة بتقديمها العرض المسرحي (هم هم)، الذي قدم نتيجة إبداعية بنيت على عدد من المهارات التي تم استنتاجها واكتشافها، والعمل على تدريبها وتطويرها وفق الميول، وتوظيفها في المكان والمهمة التي تجعلها في أفضل ما يمكن الظهور به.

إلا إن الدراسة في نهاية رحلتها لاحظت أن العمل المسرحي هو ذاته خطة استراتيجية مبنية على مراحل التفكير لكل مرحلة سماتها الخاصة التي تمتاز بها، وهو ما يتسق والقبعات الست التي تبنتها الدراسة خلال التوعية مع الأطفال، فإذا كان للقبعات الفضل في تنظيم المهام والوقت والجهد والالتزام والدقة والتنظيم، فالمسرح ذاته ينطلق من نفس المنهجية الفكرية منذ عقد النية بكتابة نص إلى نهاية العرض المسرحي.

فإن انفعال المؤلف أو المخرج بحالة ما أو موقف ما يجعله ينطلق من التعبير عن مشاعره دون أن يضع المبررات وهو ذاته سمات القبعة الحمراء، كما أن تبني قضية ما أو معلومة ما مبني على معلومات محددة ومنضبطة، وهو ما يعبر عن سمات القبعة البيضاء، والمسرح هو فن الابتكار والإبداع والتفكير خارج الصندوق هو فن تحويل المعقول إلى اللامعقول بهدف تحقيق المنطق وهو التحليق والخيال في أبهى صورة، وهذا ما تجسده القبعة الخضراء وفي المسرح يتعرض المبدع إلى حالات الخوف والشعور بالمسئولية تجاه التهديد بالفشل، فهو فن اللحظة الآنية، والخطأ فيه لا رجعة فيه، وهو ذاته ما عبرت عنه القبعة السوداء، وبإنجاز المهمات أو سماع هتاف الجمهور، تظهر

طاقة الحماس الإيجابية ، فتتولد اللحظة الخلاقة لدى المبدع والمتلقي على حد السواء، فكلاهما يتوهج وجدانه طربًا، سواء أكان فرحًا أو بوحًا عن وجع كامن تحت رماد الصمت، وهو ذاته ما تقدمه القبعة الصفراء.

فاللعبة المسرحية هي حالة مخاض فني فكري إبداعي يتولد عنه جنين هو القضية خلال نظرة شاملة عامة لكافة الجوانب، وليس شرطًا إدراك المراد، فالإحساس به قد يكون هدفًا ولا يتحقق إلا بنيل الشمولية واكتمال الوعي، وهو ما تناوله (دي بونو) في قبعته الزرقاء. وبذلك فاختيار الدراسة لفنون المسرح لتحقيق الإقناع وتعديل الاتجاه لدى أطفال المبادرة خلال توظيف القبعات الست لتحقيق طرق بناء الفكرة التوعوية وصولاً إلى تعديل الاتجاه، ومن ثم اتخاذها أسلوب حياة يحقق المراد بشكل ملموس لدى الأطفال وذويهم، بناء على ما سبق فقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج وهي:

1- تعد نظرية قبعات التفكير الست هي الأنسب لتوفير مراحل منظمة ومحددة تتسم بالترتيب، حيث تعمل على تحقيق الفكر التوعوي بشكل عام والغذائي بشكل خاص للأطفال، خاصة أنها تعمل على تحقيق الإقناع المبني على المنطق، ومن ثم تعديل الاتجاه.

2- إن عملية إكساب الميسرات المهارات الخاصة بفنون المسرح، تخدم هدف المبادرة، حيث التوعية بالغذاء الصحي، مما حقق تفعيلاً لانتشار الأساليب الإبداعية التي توظف لخدمة نشر الوعي الغذائي.

3- مكنت القبعة الحمراء الأطفال من التعبير عن مشاعرهم دون أي مبررات، الأمر الذي حقق نوعًا من السلام النفسي الذي مكنهم من الانتقال خلال القبعات بإيجابية وسلاسة.

4- القبعة البيضاء عملت على منح الأطفال كمًا من المعلومات والمفاهيم المنضبطة، التي ساهمت في إثارة الخيال، وتحويلها إلى أفكار إبداعية مسرحية خلال سمات القبعة الخضراء.

5- منحت القبعة الصفراء والسوداء الأطفال حرية التنوع بين الشعور بالإيجابية والتشاؤم خوفًا من الإخفاق، الأمر الذي جعل للمنافسة والحماس دورًا في تجديد طاقة الإبداع والاستمرارية.

6- منحت القبعات للأطفال سبل تناول موضوع التوعية الغذائية من كافة جوانبه وبأكثر من وسيلة، الأمر الذي مكنهم من تكوين رؤية شاملة حوله، فضلاً عن تحولهم إلى ناشر للتوعية بأساليب إبداعية مسرحية لأقرانهم بفكر شمولي عام انطلاقًا من القبعة الزرقاء.

7- إن اختيار فنون المسرح وتوظيفها بأفكارها وأشكالها المتنوعة، فضلاً عن بنيتها الفكرية المبنية على الانضباط وتحديد الهدف والمهام والشمولية، وإطلاق العنان للمشاعر والأفكار، تتناغم وسمات قبعات التفكير الست، هذا التناغم كان من أهم الأسباب التي حققت الهدف التوعوي بالغذاء الصحي بأسلوب تدريجي مبني على التنوع خلال الأفكار الإبداعية الناتجة من لغات الفن المسرحي.

قائمة المصادر والمراجع

1- إدوار دي بونو (2001)، "قبعات التفكير الست"، ترجمة: خليل الجيوسي، المجمع الثقافي، أبو ظبي.

2- أمين الخولي (1982)، "التربية الحركية للطفل"، دار الفكر العربي القاهرة.

3- الحاسة السادسة والفراشة 2020 – http://www.lahamag.com

4- جميل حمداوي (د)، "الدراما الإبداعية" 2009 www.diwanalarab.com.

5- جميل صليبا (1982)، المعجم الفلسفي، بيروت.

6- دعاء طلعت سيد (2018)، سيكولوجية قبعات التفكير الست
www.debonagroup.com

7- دعاء طلعت سيد (2019)، قبعات التفكير الست ما هي؟
www.amajoh.net

8- ذو القبعة الخضراء "السمات والخصائص – www.entameen.com

9- ذو القبعة الصفراء "السمات والأفكار – www.debono6thats,site.com

10- سامية أسعد (د) (1988)، "الشخصية المسرحية"، مجلة عالم الفكر، المجلد 18، العدد 44، الكويت.

11- سالم كويندي (1989)، "المسرح المدرسي"، مطبعة نجم الجديدة، المغرب.

12- شيرين الجلاب، "مسرحية هم هم"، غير منشورة.

13- ضيف محمد عبد الله (د) (د/ت)، "التفكير الإبداعي وحل المشكلات" ، دار اليازوري للنشر، عمان.

14- د الرحيم محمد، "مفهوم القبعات الست" www.dr.anna.com.

15- عبد المطلب القريطي (2001)، "مدخل إلى سيكولوجية رسوم الطفل"، دار الفكر العربي، القاهرة.

16- علاء جابر السيد عبود (د) (2000)، "العلاقة بين النظام الغذائي ومظاهر السلوك العدواني والذكاء"، مخطوط دكتوراه غير منشور، معهد الدراسات العليا للطفولة.

17- عواد علي (1989)، "استراتيجية التشخيص في النص المسرحي"، مجلة أقلام، بغداد.

18- كيت كينان (1990)، "أساليب الإقناع الإداري"، ترجمة مركز التعريب والترجمة، بيروت.

19- مجد خضر (2016)، "خصائص رسوم الأطفال" www.mawdoo3.com.

20- محمد البسيوني (د) (1998)، "سيكولوجية رسوم الأطفال"، دار المعارف، القاهرة.

21- مركز رعاية الموهوبين.
Seddehedu.you.sa/mouhubin/books.kaboat.com

22- مروان مودنان، "النص الموجه للطفل وخصوصيات الكتابة الدرامية".
www.kitabat.Info

23- معنى الإيقاع: دليل مصطلحات هارفرد بزنس ريفيو
http://www.hbrabaic.com

24- مفهوم القبعات الست "التطوير الشخصي ومهارات الإبداع.
www.Ild:io/aj514/2020

25- موقع إدراك للتفكير http://www.Idrac.orglarabicIndex.asp.

26- نرجس حبيب (د) (1991)، "الطهي علم وفن"، دار المعارف، القاهرة.

27- هدى قناص، قبعات التفكير الست طريقتك المثلى للتعلم-
www.arageek.com